الفصل الثانى

ابتعاثــه إلــى اليمــن

١ ــ اختياره لهذه المهمة :

لقد اختار الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ معاذا ليكون عامله وسفيره لدى أهل اليمن الذين وفدوا عليه وطلبوا منه أن يرسل إليهم من يعلمهم دينهم ويفقههم فيه .

وكان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ يعامل أصحابه ــ رضي الله عنهم ــ بحسب استعداداتهم ، فيولي بعضهم لقدرتهم على القيام بمهام الولاية وينهي بعضهم عن مناصب الولاية لضعفهم عن تحملها ؛ فإن الإمارة والولاية والكتابة وما إليها يجب أن لا يتولاها إلا الكفء القادر الأمين .

وقد تم ذلك بعد صلاة الفجر حيث نادى الرسول الكريم : يامعشر المهاجرين والأنصار ! هل فيكم من يذهب إلى اليمن ؟ فقام إليه عثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ فقال : أنا يارسول الله . فقال النبي : اجلس ، فجلس . ثم نادى : يامعشر المهاجرين والأنصار ! هل فيكم من يذهب إلي اليمن ؟ فقام إليه عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ فقال : أنا يارسول الله . فقال : اجلس ، فجلس . ثم نادى : يامعشر المهاجرين والأنصار ! هل فيكم من يذهب إلى اليمن ؟ فقام إليه أبو بكر الصديق ــ رضي الله عنه ــ فقال : أنا يارسول الله . فسكت النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ فعلم أبو بكر فجلس . ثم نادى : يامعشر المهاجرين والأنصار ! هل فيكم من يذهب إلى اليمن ؟ فقام إليه علي بن أبي طالب ــ كرم الله وجهه ــ فقال : أنا يارسول الله . فقال النبي : اجلس ، فجلس . ثم نادى : يامعشر المهاجرين والأنصار ! هل فيكم من يذهب إلى اليمن ؟ فقام إليه معاذ بن جبل ــ رضي الله عنه ــ فقال : أنا يارسول الله . فقال النبي : هنيئاً لك يامعاذ !

قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « يامعاذ انطلق فارحل راحلتك ثم ائتني أبعثك إلى اليمن » : قال معاذ : فانطلقت فرحلت راحلتي ثم جئت فوقفت بباب المسجد حتى أذن لي رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فأخذ بيدي ثم مضى معي فقال : يامعاذ إني أوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، ووفاء بالعهد ، وأداء الأمانة ، وترك الخيانة ، ورحمة اليتيم ، وحفظ الجار ، وكظم الغيظ ، وخفض الجناح ، وبذل السلام ، ولين الكلام ، ولزوم الإيمان ، والتفقه فى القرآن . وحب الآخرة والجزع من الحساب ، وقصر الأمل ، وحسن العمل . وأنهاك أن تشتم مسلما ، أو تكذب صادقا ، أو تعصى إماما عادلا . يامعاذ : اذكر الله عند كل حجر وشجر ، وأحدث مع كل ذنب توبة ، السر بالسر والعلانية بالعلانية » . وروى ابن عمر قال : لما أراد النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أن يبعث معاذ بن جبل إلى اليمن ركب معاذ ــ رضي الله تعالى عنه ــ ورسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يمشى إلى جانبه يوصيه . فقال : « يا معاذ أوصيك وصية الأخ الشفيق ، أوصيك بتقوى الله » فذكر نحوه وزاد : « وعد المريض ، وأسرع في جوائح الأرامل والضعفاء ، وجالس الفقراء والمساكين ، وأنصف الناس من نفسك ، وقل الحق ولا تأخذك في الله لومة لائم » .

●●●

٢ ــ نص وصية الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ لمعاذ بن جبل[١] .

« أوصيك يامعاذ بوصية الأخ الشفيق . يامعاذ ! اتق الله وأمسك لسانك . فقال معاذ : ما شأن اللسان يارسول الله ؟ فقال النبي : يامعاذ هل يكب الناس في النار على وجوههم إلا بحصاد ألسنتهم ؟ يامعاذ ! إن أكثر الناس إنما يعذب يوم القيامة أكثرهم كلاما في الباطل . يامعاذ ! لاتشبع وجارك جائع . يامعاذ ! إذا شبعت فاذكر الجائع . يامعاذ ! ليس من الحلال ماأكلت بعد الشبع . يامعاذ ! من أطعم مسلماً جائعاً أطعمه الله من ثمار الجنة يوم القيامة .

(١) انظر مخطوطة باريس رقم ٥٠٧٥ الورقات ١٢ ــ ١٧ .

يامعاذ ! من سقى مسلما عَطِشاً سقاه الله من رحيق مختوم . يامعاذ ! من كسا مسلما عريانا كساه الله من حرير الجنة . يامعاذ ! من يلتمس عورة المسلمين يلتمس الله عورته يوم القيامة ، ويفضحه بها . يامعاذ ! من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة . يامعاذ ! كيف تنام والموت يطلبك ؟! يامعاذ ! كيف تضحك وجهنم أمامك ؟! يامعاذ ! كيف تنام وأنت لاتدري أأنت من أهل الجِّنة أم من أهل النار ؟! يامعاذ ! اتق الله ولاتأكل إلا طيبا ، فإن أول مايسأل عنه ابن آدم إذا مات أكل الحرام ، يامعاذ ! يرحم الله من عباده الرحماء . يامعاذ ! من عادى عالماً على خصومته فإنه من سخط الله حتى يرجع إلى الله ، إنما يرحم الله برحمته كل رحيم . يا معاذ ! إذا كان يوم القيامة يخرج شيء من النار يكلم الناس ويسمع كلامه كل جارحة فيلتقط الظالم وأعوانه كما يلتقط الطير حب الشعير .

يا معاذ ! من حلل الحلال وحرم الحرام فقد نجا ، ومن تطهر يوم الجمعة بالماء ـــ ولو كان يشتريه بمائة دينار ـــ جلس فى رياض الجنة . يا معاذ اتق الله ولا تخش لومة لائم . يا معاذ ! اذكر الله في كل مكان ، فإن ذلك المكان يشهد لك يوم القيامة . يا معاذ ! لا تصدق كاذباً ولا تكذب صادقاً ، ولا تبغض إماماً عادلاً . يا معاذ ! اجلس مجلس الفقراء والمساكين تجيء يوم القيامة وبين يديك نور ومن خلفك نور وعن يمينك نور وعن شمالك نور . يا معاذ ! ارفق بالفقراء والمساكين من غير أن تترك الحق ، ولا تتبع الباطل وتمسك بالحق . يا معاذ ! ما من أحد يموت إلا ويندم . فقال معاذ : لِمَ ندامته يا رسول الله ؟ فقال : إن كان محسناً **ندم من عدم زيادة إحسانه** ، وإن كان مسيئاً ندم من عدم نقصان معصيته من حيث لا ينفعه ندم ، فأشر الندامة يوم القيامة . يا معاذ ! قف قبل أن يقال لك : قف . يا معاذ ! احفظ الجار وابدأ ما لقيته بالسلام . يا معاذ ! عد المريض واجلس مع الفقراء والمساكين . يا معاذ ! كن لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالزوج الشفيق . يا معاذ ! إياك

أن تجرح في وصيتي فإني أخشى أن لا تلقاني بعد هذا اليوم وإلى يوم القيامة . فقال معاذ : قد قبلت وصيتك وأنا أطلب العون من الله . فدعا له رسول الله – صلى الله عليه وسلم ــ وقال : يا معاذ ! انصرف إلى اليمن .

وروي عن ابن عبد البر ــ رحمه الله تعالى ــ قال : بعث رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ معاذ بن جبل ــ رضى الله تعالى عنه ــ قاضيا إلى اليمن ، يعلم الناس القرآن وشرائع الإسلام ، ويقضي بينهم ، وجعل إليه قبض الصدقات من العمال الذين باليمن ثم أوصاه رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وعهد إليه .

وكتب إلى أهل اليمن : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله إلى أهل اليمن : فإنى أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو . وقع بنا رسولكم مقدمنا من أرض الروم فلقينا بالمدينة فبلّغنا ما أرسلتم به وأخبرنا ما كان قِبَلَكم ونبّأنا بإسلامكم وأن الله قد هداكم ، إن أصلحتم وأطعتم الله وأطعتم رسوله ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وأعطيتم من الغنائم خمس الله وسهم النبيّ والصفيّ ، وما على المؤمنين من الصدقة : عشر ما سقى البعل وسقت السماء ، وما سقى بالغرب نصف العشر ، وإن في الإبل من الأربعين حقة قد استحقّت الرحل وهي جذعة ، وفي الخمس والعشرين ابن مخاض ، وفي كل ثلاثين من الإبل ابن لبون ، وفي كل عشرين من الإبل أربع شياه ، وفي كل أربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع ذكر أو جذعة ، وفي كل أربعين من الغنم شاة ، فإنّها فريضة الله التي افترض على المؤمنين ، فمن زاد خيرا فهو خير له ، فمن أعطى ذلك وأشهد على إسلامه وظاهر المؤمنين على الكافرين فإنه من المؤمنين له ذمة الله وذمة رسوله محمد رسول الله ، وإنّه من أسلم من يهوديّ أو نصراني فإنّه من المؤمنين له مثل مالهم وعليه ماعليهم ، ومن كان على يهوديّته أو نصرانيته فإنّه لايغيرّ عنها وعليه الجزية في كلّ حالم من ذكر أو أنثى حرّ أو عبد دينار واف من قيمة المعافريّ أو عرضه . فمن أدّى ذلك إلى رسول الله فإنّ له ذمة الله وذمة رسوله ، ومن منعه فإنّه عدّو لله ولرسوله

وللمؤمنين . وإنّ رسول الله مولى غنيّكم وفقيركم ، وإن الصدقة لاتحلّ لمحمد ولا أهله ، وإنما هي زكاة تؤدونها إلى فقراء المؤمنين في سبيل الله ، وإن مالك ابن مرارة قد أبلغ الخبر وحفظ الغيب فآمركم به خيرا ، إني قد أرسلت إليكم من صالحي أهلي وأولي كتابهم وأولي علمهم فآمركم به خيرا ، فإنه منظور إليه . والسلام .

وكان الرسول بالكتاب معاذَ بنَ جبل .

●●●

لابن عبد البر رأى آخر فى سبب ابتعاث معاذ إلى اليمن ، وهو فى ذلك يقول :[1] .

إن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أراد أن يجبر معاذا بعد أن باع كل مالديه في دَيْنِهِ[2] ، فلما كان عام فتح مكة بعثه النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ إلى طائفة من أهل اليمن ، فمكث معاذ باليمن أميرا وكان أول من اتجر في مال الله .

وقال الطبري في تاريخه[3] : إنه في سنة تسع ، قدم على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ كتاب ملوك حمير في شهر رمضان مقرين بالإسلام ، مع رسولهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال ، والنعمان قيل ذي رعين . فكتب إليهم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد النبي رسول الله إلى الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان[4] قيل ذي رعين وهمدان ومعافر ، أما بعد

---

(١) الاستيعاب ، ص٣٥٨ .
(٢) انظر ماسبق .
(٣) الطبري ، ج٣ /١٢٠ .
(٤) ابن هشام : « وإلى النعمان » .

ذلكم : فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد : فإنه قد وقع بنا رسولكم مقفلنا[1] من أرض الروم ، فلقينا بالمدينة ، فبلّغ ماأرسلتم ، وخبّر ما قَبلَكم ، وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين ، وأن الله قد هداكم بهدايته[2]، إن أصلحتَم وأطعتم الله ورسوله ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وأعطيتم من المغانم خمس الله ، وسهم نبيّه وصفيّه ،[3] وما كتب على المؤمنين من الصدّقة : من العقار[4] عشر ما سقت العين وماسقت السماء ، وكل ماسقي بالغرب[5] نصف العشر ، وفي الإبل في الأربعين ابنة لبون ، وفي ثلاثين من الإبل ابن لبون ذكر ، وفي كل خمس من الإبل شاة ، وفي كل عشر من الإبل شاتان ، وفي كل أربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع ، جذع أو جذعة ، وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها ، شاة . وإنها فريضة الله التي فرض على المؤمنين في الصدقة ، فمن زاد خيراً فهو خير له ، ومن أدّى ذلك وأشهد على إسلامه وظاهر[6] المؤمنين على المشركين ، فإنه من المؤمنين ، له مالهم وعليه ماعليهم ، وله ذمة الله ورسوله . وإنه من أسلم من يهودي أو نصراني فإنه له مثل مالهم وعليه مثل ماعليهم ، ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لايفتن[7] عنها ، وعليه الجزية ، على كل حالم ذكر أو أنثى ، حر أو عبد ، دينار واف أو قيمته من المعافر[8] أو عرضه[9] ثيابا ، فمن أدّى ذلك إلى رسول الله ، فإن له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فإنه عدوّ لله ولرسوله .

---

(١) ابن هشام : « منقلبنا » .
(٢) ابن هشام : « بهداه » .
(٣) الصفي : نصيب الرئيس من الغنيمة .
(٤) العقار : الأرض التي تزرع .
(٥) الغرب : الدلو .
(٦) ظاهر : عاون وآزر .
(٧) ابن هشام : « لايرد عنها » .
(٨) المعافر : ثياب اليمن .
(٩) ابن هشام : « أو عوضه » .

أما بعد : فإن رسول الله محمداً النبي أرسل إلى زرعة ذي يزن : أن إذا أتتكم[1] رسلي فأوصيكم بهم خيراً : معاذ بن جبل ، وعبدالله بن زيد ومالك ابن عبادة ، وعقبة بن نمر ، ومالك بن مرة وأصحابهم ، وأن اجمعوا ماعندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم وبلّغوها[2] رسلي ، وإن أميرهم معاذ بن جبل ، فلا ينقلبنّ إلّا راضيا .

أما بعد : فإن محمدا يشهد أن لا إله إلا الله وأنه عبده ورسوله ، ثم إن مالك ابن مرة الرّهاوي قد حدثني أنك أسلمت من أوّل حمير ، وقتلت المشركين فأبشر بخير ، وآمرك بحمير خيرا ، ولا تخونوا ولا تخذلوا فإن رسول الله مولى غنيّكم وفقيركم ، وإن الصدقة لاتحل لمحمد ولا لأهله ، وإنما هي زكاة يتزكّى بها على فقراء المؤمنين وأبناء السبيل ، وإن مالكا قد بلّغ الخبر وحفظ الغيب ، وآمركم به خيرا ، وإني قد بعثت إليكم من صالحي أهلي وأولى ديني[3]، وأولي علمهم ، فآمركم بهم خيرا فإنه منظور إليهم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[4].

وكان الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ يحتفي بأهل اليمن ويقول : « أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا ، الإيمان يمان ، والحكمة يمانية ، والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل ، والسكينة والوقار في أهل الغنم »[5].

ومن ثم أوصى بهم النبي معاذا وقال له : « يسر ولا تعسر وبشر ولا تنفر » .

---

(١) ابن هشام : « أتاكم » .
(٢) ابن هشام : « أبلغوها » .
(٣) ابن هشام : « دينهم » .
(٤) سيرة ابن هشام ٢ : ٣٤٦ .
(٥) صحيح البخاري ، ٩/٦ .

عن معاذ بن جبل قال : لما بعثني رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ إلى اليمن قال لي : بم تقضي إن عرض قضاء ؟ قال : قلت : أقضي بما في كتاب الله ، قال : فإن لم يكن في كتاب الله ؟ قال : قلت : أقضي بما قضى به رسول الله ، قال : فإن لم يكن فيما قضى به الرسول ؟ قال : أجتهد برأيي . فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله » .

●●●

ثم ألقى عليه بنصائحه الغالية ، فقال : « إنك تأتي قوما أهل كتاب[1] ، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله . فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة . فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم ، تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم . فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم[2] . واتق دعوة المظلوم ، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب » .

●●●

٣ ــ حياته فى اليمن :

قال ابن إسحاق : إن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ حين بعث معاذا أوصاه وعهد إليه ، ثم قال له : يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ . وَبَشِّرْ وَلَا تُنَفِّرْ : وَإِنَّكَ سَتَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، يَسْأَلُونَكَ : مَا مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ ؟ فَقُلْ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ » . قَال : فخرج معاذ ، حتى إذا قدم اليمن ، قام بما أمره رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فأتته امرأة من أهل اليمن . فقالت : ياصاحب رسول الله ، ماحق زوج المرأة عليها ؟ قال :

---

(١) (قوما أهل كتاب) أى : اليهود ، فقد كثروا يومئذ في أقطار اليمن .

(٢) (كرائم أموالهم) : جمع كريمة ، وهى أفضل المال . سنن ابن ماجه ٥٦٨/١ .

ويحك ! إن المرأة لاتقدر على أن تؤدى حق زوجها ، فأجهدي نفسك في أداء حقه ما استطعت ، قالت : والله لئن كنت صاحب رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ إنك لتعلم ماحق الزوج على المرأة . قال : ويحك ! لو رجعت إليه فوجدته تنتعب منخراه قيحا ودما ، فمصصت ذلك حتى تذهبيه ماأديت حقه »[1] .

ومكث معاذ في اليمن واستقر في مدينة جند[2] ، (بالجيم والنون المفتوحتين ودال مهملة في الآخر) ، وهي مدينة شمالي مدينة تعز ، على نصف مرحلة منها ، وحيث الطول خمس وستون درجة والعرض أربع عشرة درجة . وهي تبعد عن صنعاء ثمانية وأربعين فرسخا ، وعن ظفار أربعة وعشرين فرسخا . وقال الشريف الإدريسي : جند بين ذمّار وبين زبيد ، وعلى القرب منها وادى سحّول . وذكر ابن عبد الحكم في فتوحاته[3] ، أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ يوم بعث معاذا إلى اليمن حمله على ناقة ، وقال له : « يامعاذ ! انطلق حتى تأتي الجند ، فحيث بركت بك هذه الناقة فأذّن وصلّ وابن فيه مسجدا » . فانطلق معاذ حتى إذا انتهى إلى الجند دارت به ناقته ، وأبت أن تبرك . فقال : هل من جند غير هذا ؟ قالوا : نعم ، جند رخامة . فلما أتاه ، دارت وبركت . فنزل معاذ ، فنادى بالصلاة ، ثم قام فصلى ، فخرج إليه ابن يخامر السكسكي ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا رسول رسول رب العالمين . فقال : ماتريد ؟ قال : أريد أن أقاتل من خالف رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فلما قص عليه معاذ ما أوصاه به رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال له ابن يخامر : مرحبا بمن جئت من عنده ، ومرحبا بك ، ابسط يدك ، فبايعه ، ووثب إليه ثلة من الأشعريين ، ووثب إليه الأملوك أملوك

---

(١) الذهبي ، المغازي .

(٢) انظر القلقشندي ، صبح الأعشي : ١٤/٥

(٣) انظر فتوح مصر وأخبارها ، نشرة توري ، ليدن ١٩٢٠ ، ص١٢٧ ــ ١٢٨ .

ردمان . فقال ابن يخامر : إن العرصة التي بنيت فيها المسجد لي . فقال معاذ : خذ ثمنها . فقال : لا بل هي لله والرسول . فقاتل معاذ من خالف رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بالثلّة من الأشعريين والأملوك [1] أملوك ردمان ، حتى أجابوه . فكتب إلى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ إني قاتلت حتى أجابني أهل اليمن بثلة من الأشعريين والسكاسك والأملوك أملوك ردمان . فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « اللهم اغفر للسكاسك والأملوك أملوك ردمان ، وثلة من الأشعريين »[2] .

وأصبح معاذ معلماً ومرشداً لأهل البلدين : اليمن وحضر موت ، وكان يتنقل في عمالة كل عامل بهما [3] . ثم تزوج معاذ إلى بني بكرة[4] ، حي من السكون[5] ، امرأة أخوالها بنو زنكبيل يقال لها (رملة) وكان معاذ بها معجبا ، فكان يقول فيما يدعو الله به : اللهم ابعثني يوم القيامة مع السّكون ، ويقول أحياناً : اللهم اغفر للسّكون[6] .

وظل يفقه الناس فى أمور دينهم ويعلمهم القرآن وأحكام الإسلام وشرائعه ، وكان يصلى بهم الصلوات الخمس بالمسجد ، فصلى بهم صلاة

---

(١) بنو الأملوك : بطن من حمير ، انظر القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب ، ص٩٣ .

(٢) وعن يزيد بن حبيب قال : إنه بلغه أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : « ألا أخبركم بخير القبائل ؟ قالوا : بلى ! قال : الأملوك أملوك ردمان ، وفرق من الأشعريين وفرق من خولان والسكاسك والسّكون » .

(٣) الطبري ، المرجع السابق ، ٢٨٨/٣ .

(٤) بطن من كندة من القحطانية ، وهم بنو ثعلبة بن عقبة بن السّكون بن أشرس بن كندة . القلقشندي ، نهاية الأرب ، ص١٧٩ .

(٥) قال الجوهري ــ بفتح السين ــ بطن من كندة غلب عليهم اسم أبيهم ، فقيل : السكون ، وهم بنو السكون بن أشرس بن كندة ، القلقشندي ، نهاية الأرب ، ص٥٩ .

(٦) الطبري ، المرجع السابق ، ٢٣٠/٣ ــ ٢٣١ .

الصبح فى إحدى المرات فقرأ سورة النساء ، فلما قال : «وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا »[1] قال رجل خلفه : قَرَّتْ عين أم إبراهيم[2] .

وكان يفتي الناس في أمور دينهم ودنياهم . وقد أورد الإمام البخاري عن الأسود بن يزيد قال : « أتانا معاذ بن جبل باليمن معلما وأميرا ، فسألناه عن رجل توفي وترك ابنته وأخته ، فأعطى الابنة النصف والأخت النصف »[3] .

وكان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ لما أرسل معاذا إلى اليمن قال له : « أيما رجل ارتد عن الإسلام فادعه ، فإن عاد وإلا فاضرب عنقه ، وأيما امرأة ارتدت عن الإسلام فادعها ، فإن عادت وإلا فاضرب عنقها .

وفى حديث لأبي موسى الأشعرى أن النبي ﷺ قال له : « اذهب إلى اليمن ، ثم أتبعه معاذ بن جبل ، فلما قدم عليه ، ألقى له وسادة وقال : انزل ، وإذا رجُلٌ عنده مُوثق ، قال : ماهذا ؟ قال : كان يهودياً فأسلم ثم تهود ، قال : لاأجلس حتى يقتل ، قضاءُ الله ورسوله » متفق عليه .

وفى رواية لأحمد : قضى الله ورسوله أن من رجع عن دينه فاقتلوه . ولأبي داود فى ذلك هذه القصة ، فأتى أبو موسى برجل قد ارتد عن الإسلام ، فدعاه عشرين ليلة أو قريبا منها ، فجاء معاذ فدعاه فأبى ، فضرب عنقه .[4] .

●●●

(١) من الآية : ١٢٥ من سورة النساء .

(٢) صحيح البخاري ، ٥ /٣٢٥ .

(٣) الصحيح ، ٨ /٢٧٠ ، جاء هذا النص بلفظ آخر قال : قضى فينا معاذ بن جبل على عهد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ النصف للابنة والنصف للأخت » . الصحيح ، ٨ /٢٧٢ .

(٤) نيل الأوطار للشوكاني : ١٩١/٤ .

وقد وقعت في أيامه حوادث ردة الأسود العنسي ، وكان مشعبذا من قبيلة مذحج وعنس بطن منها ، وادعى النبوة وغزا نجران وسار إلى صنعاء ، فخرج معاذ هاربا حتى وصل مأرب ومنها لحق بحضرموت . وسيطر الأسود العنسي على اليمن واستطار أمره كالحريق . وكان معه سبعمائة فارس . ولما تزوج معاذ من السكون ، عطفوا عليه وعلى من معه . ولما جاء أمر الرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بقتال الأسود ، قام معاذ في ذلك ، وقويت نفوس المسلمين . وقتل الأسود العنسي ، فتراجع أصحاب النبي إلى أعمالهم ، واصطلحوا على معاذ بن جبل فكان يصلي بهم في صنعاء . وكتبوا بذلك إلى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فأتاه الخبر من ليلته ، وقدمت الرسل وقد انتقل النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ إلى جوار ربه صبيحة تلك الليلة ، فانتقضت الأمور واضطربت الأرض [1] . وفي ذلك قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قبل وفاته : « إن الله قد قتل الأسود الكذاب العنسي ، قتله بيد رجل من إخوانكم ، وقوم أسلموا وصدّقوا » .

وكان معاذ قد رأى فيما يرى النائم أن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قد فارق الدنياء ولما اشتد عليه هذا الهاتف ، أخذ بزمام راحلته متوجها نحو المدينة ، فتأكد لديه خبر وفاة الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ وكان ذلك آخر عهد معاذ باليمن ، وكان ذلك في سنة إحدى عشرة من الهجرة ، وبعد أن مكث هناك اثنى عشر شهرا .

وكان عمال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، لما قبضه الله ، هم[2] :

على مكة : عتّاب بن أسيد بن العاص .

وعلى البحرين : العلاء بن الحضرمي والمنذر بن سكون التميمي . وبعضهم يقول مكان العلاء ، أبان بن سعيد بن العاص .

---

(١) انظر حوادث الأسود العنسي في الطبري ، المرجع السابق ، ٣/٢٢١ ــ ٢٣٦ ، وابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٢٢ /٢٢٧ ــ ٢٣٠ .

(٢) انظر تاريخ اليعقوبي ، ج٢ /١٢٢ .

وعلى عمان : عبّاد وجيفر ابنا الجلندى . وقال بعضهم : عمرو بن العاص .

وعلى الطائف : عثمان بن أبي العاص .

وعلى اليمن : معاذ بن جبل وأبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري يفقهّان الناس .

وعلى مخاليف الجند وصنعاء : المهاجر بن أبي أمية المخزومي .

وعلى حضرموت : زياد بن لبيد الأنصاري .

وعلى مخاليف اليمن : خالد بن سعيد بن العاص .

وعلى ناحية من نواحيها : يعلي بن منية التميمي .

وعلى نجران : فروة بن مسيك المرادي . وقال بعضهم : أبو سفيان بن حرب .

وعلى صدقات أسد وطيء : عدي بن حاتم .

وعلى صدقات حنظلة : مالك بن نويرة الحنظلي ، وقال بعضهم : على صدقات بني يربوع .

على صدقات بني عمرو وتميم : أسمرة بن عمرو بن جثاب العنبري .

وعلى صدقات بنى سعد : الزبرقان بن بدر .

وعلى صدقات مقاعس والبطون : قيس بن عاصم .

٤ ــ عودته من اليمن بعد وفاة الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ :

خلف لنا معاذ بن جبل رواية حية لقصة بعثه إلى اليمن نوردها فيما يلي[1] .

روى أبو العباس السفياني عن أحمد بن عبدالله بن سلام عن معاذ بن جبل ــ رضي الله عنه ــ أنه قال : كنت جالساً عند رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى المسجد ، فقال : « يامعاذ قم فارحل راحلتك »قال :

---

(١) انظر مخطوطة الأسكوريال ، رقم ٧١٠ ، الورقات ٥٣ أ ــ ٥٥ ب .

فانطلقت ورحلت راحلتي وشددت الزمام ، ووقفت حتى جاءني رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فسار قدر ميلين يوصيني ، وقال : قلت : لبيك ياسيد المرسلين . قال : أوصيك بتقوى الله ، وحفظ الجار ، ورحمة اليتيم ، وبذل السلام ، وكف الكلام ، وحسن العمل ، وكظم الغيظ ، وإياك أن تشتم مسلماً ، أو تطيع آثماً ، أو تصدق كاذباً ، أو تكذب صادقاً ، واذكر الله عند كل شجر ومدر ، وأحدث لكل ذنب توبة . يامعاذ : اذكر الله تجده أمامك ، وتوكل على الله يكفيك ، واسأله من فضله يعطك . يامعاذ ! الحذر : فإنك بعين الله ، وهو يراك ، وإن لم تكن تراه فإنه يراك ، وهو أقرب إليك من حبل الوريد ، عمل من يرى أنه قريب فإنه شاهد على كل نجوى ، مطلع على ما في الضمائر . يامعاذ ! اعلم أنك لاتلقاني إلى يوم القيامة ، يامعاذ ! إن أحبكم إليّ وأكرمكم عليّ من لقيني يوم القيامة على ما فارقني عليه ، لم يغير ، وإن أبعدكم مني يوم القيامة من بدّل سنتي وبدّل وصيتي . يامعاذ ! إن غاية من يمتع أن يرجع ، وغاية من يصحب الدنيا أن يتركها ، وغاية من تطول حياته أن يموت[1] .

قال معاذ : فانطلقت إلى اليمن ، ورجع عني رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ثم التفت إليّ ، فقال لي : يامعاذ ! أما معك عمامة تشد بها رأسك ؟ فقلت : لا يارسول الله ، ونزع عمامته من رأسه وأعطانيها ، ثم انطلقت . ورجع رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ مكشوف الرأس .

قال معاذ : فلما قدمت اليمن اجتمع إليّ الناس ، فجلست لهم ، وقلت : إن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بعثني إليكم معلما . قلت : أنا معاذ بن جبل صاحب رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال رجل منهم : أخبرنا

---

(١) جاء في مغازي الذهبي ، ص٥٧٧ ، « أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ خرج يوصيه ، ومعاذ راكب والرسول يمشي تحت راحلته ، فلما فرغ قال : يامعاذ ! إنك عسى أن لاتلقاني بعد عامي هذا ، ولعلك أن تمر بمسجدي وقبري . فبكى معاذ جزعاً لفراق رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال : لاتبك يامعاذ ، البكاء من الشيطان » .

ما مفتاح الجنة ؟ فقلت : إن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : إن مفتاحها لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، وقفلها الشرك بالله . قالوا : سمعنا وأطعنا ، والحمد لله الذي منّ علينا بك . قال : فأقمت معهم اثني عشر شهراً ، وبينما أنا ذات ليلة نائم في مسجد الخيل ، إذ بهاتف يقول : يامعاذ ! ما تنيمك بأرض اليمن وحبيبك رسول الله قد فارق الدنيا ؟! قال : فقمت مرعوبا ، وأعلمت أهل اليمن بما رأيت نحو رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقالوا : أضغاث أحلام ، أتم حتى يعود إليك هذا الهاتف ، فإن عاد إليك ، فتوجه . قال : فلما كانت الليلة الثانية ، إذا الهاتف يقول : يامعاذ ! ما تنيمك في أرض اليمن ، وحبيبك رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قد مات ؟! فقام معاذ وشدّ راحلته ، فاجتمعوا إليه وقالوا : تقيم عندنا يومك ؟ فقال : كيف أقيم ورسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بين أطباق التراب ؟! واحمداه ، ثم أخذ بزمام راحلته وهو يبكي لايدري أين هو ، ثم جعل يقبّل العمامة ثم يقول : بأبي وأمي بركاتها كانت هذه العمامة له ، ثم جعل ينشق ريح رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وعلا صوته بالبكاء والنحيب ، فحفله الناس ، فقال : ارجعوا ، إن كان ما هتف به هذا الهاتف حقا ، فقد هلكت الأرامل واليتامى ، وصرنا كالغنم لاراعي له ، ثم قال : واحزناه على فراق رسول الله ! ثم مضى سائرا نحو المدينة ، فلما قرب منها وجد عبد الملك بن عبد الله الأنصاري ، صاحب رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال له معاذ : أخبرني مافعل رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ؟ فقال : يامعاذ ! قد فارق الدنيا ! فخر مغشيا عليه ما شاء الله ، فلما أفاق قال : لقد أحزن قلبي ، واغماه لفقد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ !! قال : ثم انطلق معاذ ، فلما وصلا إذ هم ببلال ، فلما رآهم بلال صاح : وامعاذاه ، السلام عليك ، فصاح صيحة عظيمة ظنوا نفسه قد خرجت ، فلما أفاق قال : وعليه الصلاة والسلام ورحمة الله وبركاته ، بأبي وأمي من لم ينسني عند الموت ، بأبي وأمي من ذكرني عند فراق الدنيا . ثم قال : يابلال ! انطلق بنا إلى قبر رسول الله ــ

صلى الله عليه وسلم ــ وإلى بيت أمنا عائشة ــ رضي الله عنها ــ فانطلقوا حتى وقفوا بباب عائشة ، فنادى معاذ : السلام عليكم ياأهل بيت الرسالة ، وامصيبتاه على فقد الخير والبركة ، ثم جعل يبكي وأهل البيت يبكون ، وفاطمة في منزل عائشة وسائر أزواج رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقالت فاطمة : ياعائشة ! هذا صوت معاذ ، ثم قالت فاطمة : يامعاذ سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقول عند موته : اقرأوا معاذا السلام وأعلميه أنه إمام العلماء . قال معاذ : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته . ثم خرج معاذ إلى أبي بكر ــ رضي الله عنه ــ وسلم عليه وقال له : ياخليفة رسول الله ! كيف مرّضتم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وكيف غمّضتموه ، وكيف كفنتموه ، وكيف سويتم عليه التراب وتركتموه بين أطباق الثرى ؟ وامحمداه من لي بعدك ؟! ومن يوصيني بعدك ؟!

ثم قصد عليا ــ رضي الله عنه ــ إلى منزله ، فعانقه وعزّاه برسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ثم سألهم : كيف كان مات رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ؟ فقالوا : بينما رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في مرضه في بيت عائشة وفاطمة عنده ، إذ دق الباب رجل ، فقالت فاطمة : من بالباب ؟ ثم دق ثانيا وثالثا ، قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ اسألوا من هو ؟ : فقالت فاطمة : من أنت ياهذا ؟ قال : أعلمي رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أني هاذم اللذات ومفرق الجماعات . فقالت فاطمة : وايتما بعدك هذا . قال : أنا ملك الموت . فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : مرحبا يارسول ربي ، يافاطمة : ايذني له بالدخول . فدخل وهو يقول : السلام عليك يارسول الله ، إن الله أمرني لا أدخل منزلك إلا بإذنك ، ولا أقبض روحك إلا بإذنك ، فإن أذنت لي بالقبض قبضت وإلا رجعت . فقال : يا ملك الموت ، توار عني ساعة حتى ينزل جبريل فيخبرني أين مصير أمتي بعدي . قال : فصعد ملك الموت وهو يبكي حزنا على رسول الله . قال : فهبط جبريل على يمين رسول الله ، وميكائيل عن يساره ، وإسرافيل عند

رأسه ، وملك الموت عند رسول الله ، والملائكة محيطون . فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يابلال ! امض إلى فاطمة وقل لها : امضى إلى والدك فلا أدري أتدركيه أم لا . قال : فمضى بلال إليها ، وقال : يابنت رسول الله ! قومي إلى والدك قبل فراقه الدنيا ! فوثبت فاطمة وتذرعت بذرعيها ومضت تقول : واسيدناه ، وأأبتاه وايتم ولدي بعدك يارسول الله ، وانقطاع ظهراه بعدك يارسول الله ! فلما وصلت إلى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ رفع رأسه إليها ، وجعل يبكي إليها وهي تبكي وتقول : وايتاه بعدك ياأبتاه ! فوضع يده على فمها وقال : يافاطمة ! لاتبكي ولا تحزني وطيبي قلبا ، فقد سألت الله ــ تعالى ــ أن يجعلك أول من يلحق بي . ثم قال ــ صلى الله عليه وسلم ــ: ياجبريل بشّرني في أمتي . فقال : يامحمد ! هم خير الأمم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . فقال : ياجبريل ! زدني بشارة فيهم . فقال : يامحمد ! أمتك : يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، ويبعثون يوم القيامة وأنت فيهم . قال : ياجبريل ! بشرني . قال : يامحمد أنت أول من تشق عنه الأرض ، وأول مشفع ، وأنت إمام الأنبياء ، وأنت أول من يدخل الجنة ، وأمتك خير الأمم ، وأول من يدخل الجنة من الأمم . قال : ثم نادى النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ : ياعلي أدن مني ، واحفروا حفرتي في موضعي الذي أموت فيه ، ياعلي ! بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، ياعلي ! إذا أردت غسلي فيغسلني معك الفضل بن عباس وجبريل وميكائيل يقلباني يمينا وشمالا ، ياعلي ! إذا فرغت من غسلي وحنوطي وتكفيني ، فاخرجوا عني ساعة ، فأول من يصلي الملائكة عليّ ، وهم ملائكة السبع سموات ، فإذا سمعتم أصوات أجنحتهم فى السماء فصلوا عليّ ، ثم المسلمون فوجا فوجا في موضعي هذا . ثم نادى النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ : يافاطمة ! ادنى مني فدنت منه فضمها إلى صدره وبكى ، ووضع في حجرها . ثم قال : الحسن والحسين ، فدنيا منه وهما يبكيان ، فضمهما إلى صدره وقال : يابني ! ربط الله على قلوبكما بالصبر ، يابني ! لا تحزنا ، ثم بكى ، وقال : ياجبريل : ادع

إلى ربي يسهل عليّ قبض روحي ، ثم نادى : ياعزرائيل ! قال : لبيك يارسول الله ، قال : ادن مني لما أمرت ، فقعد جبريل عن يمين رسول الله ﷺ وميكائيل عند رأسه ، ورضوان خازن الجنان بين يديه ، ومعه حلتان من سندس الجنة ، وملك الموت يسل روحه وعرقه يتحدر من جبينه بحرا كرائحة المسك . ثم بسط رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ رجله وبسط الأخرى وقال : واكرباه ! واغمّاه ! فقالت فاطمة واكرباه بكربك ! وا أبتاه ! فقال : يافاطمة لا كرب على أبيك بعد اليوم . فلما وصلت روحه إلى صدره ، وكان عند رأسه قدح فيه ماء ، فأدخل يده فيه وقال : واشدة كرباه ! ثم بسط يده ومدّ رجليه ، وغمض عينيه . ثم انتقلت روحه المباركة ــ عليها الصلاة والسلام ــ وإذا به ميت . فنادى مناد من السماء : واامحمداه ! واحسرتاه ! اليوم اهتزت سدرة المنتهي ! اليوم مات سيد الأنبياء ! اليوم انقطع الوحي من السماء ! وعرج الملائكة ، وضج المسلمون بالبكاء . قال علي ــ رضي الله عنه ــ : فغسلته وكفنته كما أمرني ، والذي بعثه بالحق نبيا لقد كان يتقلب بين أيدينا ونحن نغسله من غير أن نقلبه ، وكان الماء يجتمع على محاجر عينه فأشربه فأورثني الله علم الأولين والآخرين .. فلما كثر البكاء نادى مناد من زاوية البيت : يانساء النبي إن تبكين بعد ذلك تعذبن وإن تصبرن تؤجرن . فقالت أم سلمة : وكيف لانبكي على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وقد أظلمت منازلنا وانقطع الوحي عن بيوتنا ؟!

فقال علي ــ رضي الله عنه ــ : أتدرين من تكلمين ؟ قالت : لا والله . قال : هذا الخضر أتى يعزيكم برسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال علي ــ رضي الله عنه ــ : فلما فرغنا من تكفينه ، خرجنا عنه ساعة إلى أن سمعنا خفق أجنحة الملائكة صاعدين إلى السماء ، ومناد ينادي : أعظم الله أجوركم في سيد المرسلين وسيد الأولين والآخرين . قال : ولقد ــ والله ــ أغمي على فاطمة من وقت موت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ حتى دفنّاه في قبره ، فما أفاقت حتى قد فرغنا من دفنه ، فقالت فاطمة : دفنتم

رسول الله ؟ والدي وسيدي ؟ قلنا : نعم . فبكت حتى بلت بالدموع ثيابها وقالت : كيف طابت نفوسكم أن تهيلوا التراب على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ؟ ثم قالت :

قل للمغيب تحت أطباق الثري .. إن كان يسمع صيحتي ونداياً .

ثم خرّت مغشيا عليها . ثم إنها لم تزل حزينة باكية إلى أن ماتت ــ رضي الله عنها ــ .

وبعد رجوع معاذ من اليمن قال عمر لأبي بكر : أرسل إلى هذا الرجل فدع له ما يعيشه ، وخذ سائره منه ، فقال أبوبكر ــ رضي الله عنه ــ : إنمّا بعثه رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ليجبره ، ولست بآخذ منه شيئاً ، إلا أن يعطيني . فانطلق عمر إليه إذ لم يطعه أبوبكر ، فذكر ذلك لمعاذ ، فقال معاذ : إنّما أرسلني رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ليجبرني ، ولست بفاعل ، ثم أتى معاذ عمر وقال : قد أطعتك ، وأنا فاعل ما أمرتني به ، وإنّي رأيت في المنام أني في حومة ماء ، قد خشيت الغرق فخلّصتني منه ياعمر .

فأتى معاذ أبا بكر ، فذكر ذلك له ، وحلف له أنه لايكتمه شيئاً ، فقال أبوبكر : لآخذ منك شيئاً ، قد وهبته لك ، فقال : هذا خير ، حلّ وطاب .[1].

وكان الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ قد أحل له قبول الهدية عندما بعثه إلى اليمن وقال له : « إني قد عرفت بلاءك في الدّين ، والذي قد ركبك من الدَّيْن ، وقد طيبت لك الهدية ، فإن أهدى لك شيء فاقبل »[2] وكان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قد دعا له لما ودعه قائلا : حفظك الله من بين يديك ومن خلفك ، وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك ومن تحتك ، ودرأ عنك شرور الإنس والجن .[3].

---

(١) النويري ، المرجع السابق ، ١٩ /٣٥٧ ، وابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص٣٥٨ ــ ٣٥٩ .
(٢) ابن حجر ، الإصابة ، ص٤٢٧ (الترجمة رقم ٨٠٣٧) .
(٣) المرجع نفسه ، ونفس الصفحة .

وذكر أبو نعيم في الحلية[1] أن معاذا بعد عودته من اليمن التقى في مكة بعمر بعد أن استعمله أبوبكر على الموسم ، وكان مع معاذ رقيق ، فقال معاذ : هؤلاء أهدوا لي وهؤلاء لأبي بكر : فقال عمر : إني أرى لك أن تأتي أبابكر . قال : فلقيه في الغد . فقال : يا ابن الخطاب لقد رأيتني البارحة وأنا أنزو إلى النار وأنت آخذ بحجزتي ، وما أراني إلا مطيعك قال : فأتى بهم أبابكر فقال : هؤلاء لي وهؤلاء لك ، قال : فإنا قد سلمنا لك هديتك . فخرج معاذ إلى الصلاة فإذا هم يصلون خلفه . فقال : لمن تصلون هذه الصلاة ؟ قالوا : لله ــ عز وجل ــ قال : فأنتم لله ، فأعتقهم . رواه يزيد بن أبي حبيب وعمارة بن غزية عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه .

وكان أبوبكر الصديق ــ رضي الله عنه ــ إذا نزل به أمر يريد فيه مشاورة أهل الرأى وأهل الفقه ودعا رجالا من المهاجرين والأنصار ، دعا عمر وعثمان وعليا وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت . وكل هؤلاء كان يفتي في خلافة أبي بكر ، وإنما تصير فتوى الناس إلى هؤلاء أيضاً .

وظل معاذ بن جبل في مكة طوال خلافة سيدنا أبي بكر الصديق يعلم الناس ويلجأ إليه الخليفة في أمر الإفتاء ويستشيره في كل الأمور ، وخاصة في جمع القرآن من صدور الرجال ومن الصحف التي كتبها بعض الصحابة في مكة وفي المدينة ، حتى ارتحل إلى الشام بتكليف من الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب ، وكان ذلك في السنة الثالثة عشرة من الهجرة .

---

(١) الجزء الأول ، ص٢٣٢ .